Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عظيماً ، دون أدنى شك ؛ بمعارفه الواسعة ، ولغته الفنية . إنه كاتب ممتاز وعليم بالمجتمع الروسي ، ولم تقوّم بعد ، خدماته في أدبنا . ولقد قال تشيخوف أنه مدين لهذا الكاتب ، وكذلك ريميزوف . أني أشير إلى هذه المؤثرات والعلاقات المتبادلة كي أعيد القول : من الضروري معرفة تاريخ تطور الأدب الاجنبي والروسي .

عندما بلغت العشرين ، بدأت أفهم مارأيت ، وماسمعت ، وماعشت ، حتى كان من الضروري أن احدث الناس عن تلك الاشياء ، ولقد خيل إلي أني أعرف واحس باشياء لايعرفها الآخرون . وهذا حيّرني وأقلقني . وحتى عندما قرأت كبار الكتاب ، مثل ، تورغنيف ، كنت أتساءل ، هل بوسعي ، أن احدّث الناس عن أبطال " مذكرات صياد " بشكل مغاير لما كتبه تورغينف . في هذه الأعوام ، عدوني راوياً (حكاءً) ممتازاً ، ولقد أصغى إلي باهتمام وانتباه كبيرين الحمالون ، والخبازون ، و " المتشردون " ، والنجارون ، وعمال سكك الحديد و " الجوالون " ، وعموماً ، كل الناس الذين عشت بينهم . كنت احدثهم عن الكتب التي قرأتها ، واكتشفت أني كنت احدثهم بشكل غير دقيق عن هذه الكتب ، وأشوهها ، وأضيف اليها من مخيلتي ، ومن تجربتي الشخصية ، حدث هذا ، لأن وقائع الحياة والأدب امتزجا عندي في وحدة كلية . فالكتاب ـ ظاهرة ، من ظواهر الحياة ، كالانسان ، وهو (أي الكتاب) حقيقة حية ناطقة ، وهو أصغر من غيره من " الاشياء " الأخرى ، التي يصنعها الانسان .

سمعني المثقفون ، ونصحوني :

ـ اكتب ! جرّب أن تكتب !

كثيراً ماكنت أشعر ، وكأنني سكران تماماً ، وكنت أعاني نوبات الثرثرة ، في الكلام عن الأدب ، وذلك من رغبتي في التحدث عن كل مايزعجني ويفرحني أردت الكلام من أجل أن " أفرّغ شحناتي " . وعشت لحظات موجعة ، من جراء نوبات هستيرية ، إذ كنت احس ، انه قد وقف " حجر في بلعومي " ، وأريد أن أزعق ، إن أناتولي ـ عامل تركيب الزجاج ، صديقي وإنه شاب موهوب ، وإذا لم تقدم له المساعدة ، فإنه سيموت . وإن العاهرة تيريز ، ليست عاهرة ، بل هي انسان جيد ، وليس عدلاً ، أن الطلاب يستغلونها لهذا الغرض المشين ، وهم لايرون ذلك ،